

محاضرة في مادة السيرة النبوية

2023-12-26

----- المرحلة الثانية علوم قرآن (صباحي ومساءلي)

م: خصائص النبي (صلى الله عليه وسلم)

خصائص النبي : هي تلك الصفات التي كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يتصف بها، ولا يشاركه فيها غيره من الخلق أو البشر ، وهي كثيرة جداً حسب ماورد في الكتاب الكريم والسنة والاجماع.

وهذه الخصائص تنقسم على :

- خصائص فقهية : ما يرجع الى تكليفه العملي مما يختص به ، وكذلك زواجه (صلى الله عليه وآله وسلم).
- خصائص غير فقهية : أي ما يعود إلى اصل خلقة النبي (صلى الله عليه وسلم) أو الكرامات المعطاة له من الخالق عز وجل.

الخصائص التكوينية كما وردت من القرآن الكريم :

1- قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) (سورة الأحزاب : 44-45).

فهو عليه الصلاة والسلام يمتاز بهذه الخصائص :

- 1- الشاهد على الخلق في أنهم يطيعون الأوامر أو يعصونها .
- 2- هو المُبشِّر بالجنة .
- 3- هو النذير بالعقاب لمن عصى الله .
- 4- هو الداعي الى الله بإذن الله عزوجل.
- 5- هو السراج المنير بالعلم والحق والهدى.
- 6- هو المرسل رحمة للعالمين .

7- تكون طاعة الرسول مقرونة بطاعة الله سبحانه وكلاهما واجبة ، كما جاء في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) (سورة النساء : 59).

8- محاربة الرسول (صلى الله عليه وسلم) مقرونة بمحاربة الله عز وجل .

قال تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ).

[المائدة:33].

9- شريعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عامة ومكملة للشرائع السماوية السابقة

قال تعالى : (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (البقرة : 133) .

- وقال تعالى : (هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ) (سورة الحج : 78) .

- إن الأديان السابقة وان اختلفت عن شريعة الإسلام بالتفاصيل ، إلا إنها لا تختلف عنها بالمضمون والجوهر ، فشريعة الإسلام التي جاء بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) شاملة للبشر أجمعين حتى قبل البعثة .

وكذلك الحال في عبادة الجن :

قال تعالى : (وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْقَاسِطُونَ) (سورة الجن : 14) .

وهذا يدل على أن شريعته عامة للإنس والجن معاً .

الصفات التكوينية للنبي عليه السلام كما ذكرها الفقهاء :

1- انه تنام عينه ولا ينام قلبه .

2- كان يبصر وراءه كما يبصر أمامه .

3- الرسول عليها الصلاة والسلام أول من يقرع باب الجنة .

4- إنه خاتم النبيين وامته خير الأمم .

5- جعل كتابه معجزاً الى يوم القيامة .

6- جعله أول شافع وأول مشفع ، ويشفع الى أهل الكبائر في امته .

خصائص النبي (صلى الله عليه وسلم) في زوجاته :

1- تفضيل زوجاته على غيرهن بأن جعل ثوابهن وعقابهن على الضعف من غيرهن ، وجعلهن أمهات المسلمين .

2- عدم وجوب القسم بينهن كما يجب على غيره ، طبقاً لقوله تعالى :

(تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ) (سورة الاحزاب : 51).

3- تفضيل زوجات النبي على سائر النساء

جاء في قوله تعالى : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنَّ اتَّقِيْتُنَّ) (سورة الاحزاب : 32).

وهو دال على ارتفاعهن عن مستوى سائر النساء ، لكن ذلك بشرط واحد وهو حصولهن على درجة التقوى.

الخصائص الفقهية لغير النكاح :

لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خصائص عديدة نذكر جملة منها :

- الأمر الأول : وجوب السواك ، وهو فرك الأسنان بالمسواك وهو قطعة من أغصان شجر الأراك .

الأمر الثاني : وجوب الوتر عليه ، وهي الركعة الأخيرة من صلاة الليل وكانت واجبة على النبي (صلى الله عليه وآله) .

الأمر الثالث : وجوب الأضحية في العاشر من ذي الحجة .

الأمر الرابع : وجوب قيام الليل والتهجد به ، لقوله تعالى :

(وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا) (سورة الاسراء : 79).

الأمر الخامس : تحريم الصدقة الواجبة على الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهي زكاة المال ، وزكاة الفطرة .

وغيرها الكثير من الخصائص والصفات التي تحلى بها رسولنا الكريم محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) .

استاذ المادة

استاذ المادة

م. د نورا حسين علي

(3)

م. د آلاء داود سلمان

